DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

الإحالة في شرحِ ابن عقيل على ألفية ابن مالك، صورها وأشكالها

د. أبو حنيفة عمرالشريف علي عمر
قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب- جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
قسم اللغة العربية ـ كلية اللغات ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ـ السودان
البريد الالكتروني: abohaneefa1990@gmail.com ، aoali@kku.edu.sa

د. محمد فوزي فتوح سليمان
قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب- جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: mftooh@kku.edu.sa

د. رقية إبراهيم الحاج بدري
قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب- جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: rhaj@kku.edu.sa

الملخص

يتناولُ هذا البحث الإحالة في شرح ابن عقيل، وكيفية معالجته لها في شرحه لألفية ابن مالك، وترتيبها حسب الأبواب الواردة فيها، وقد أتت أهمية البحث في كونه يُلقي الضوء على مسألة مهمة في التأليف النحوي، وهي إحالة بعض النصوص المتقدمة إلى نصوص متأخرة في التأليفِ، وإحالة نصوص متأخرة إلى نصوص متقدمة، وهو ما أُطلقَ عليه "الإحالة القبليَّة، والإحالة البعديَّة"، ويَهْدُفُ البحث إلى الوقوف على صور هذه الإحالة في شرح ابن عقيل ومعرفة صورها، وأشكالها، وأثرها في تماسك النَّص النحوي، واتُّبع في البحث المنهج الوصفي التحليلي، جاعلينَ حُدودَه صور الإحالة النحويَّة الواردة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك من أول الأبواب إلى باب النكرة والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، التأليف النحوي، شرح ابن عقيل، تماسك النص، القاعدة النحوية، الاتساق.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

Reference As Explained by Ibn Aqil on Alfiyeh Ibn Malik, its Forms and Types

Dr. Abohaneefa Omeralshareef Ali Omer
Department of Arabic Language - College of Sciences and Arts in Dhahran Al-Janoub - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Department of Arabic Language - College of Languages - Sudan University of Science and Technology - Sudan
Email: abohaneefa1990@gmail.com, aoali@kku.edu.sa

Dr. Mohamed Fawzy Fotouh Soliman
Department of Arabic Language - College of Sciences and Arts in Dhahran Al-Janoub - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: mftooh@kku.edu.sa

Dr. Roqaya Ibrahim El-Haj Badry
Department of Arabic Language - College of Sciences and Arts in Dhahran Al-Janoub - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: rhaj@kku.edu.sa

ABSTRACT

This research tackles the referral as explained by Ibn Aqeel, and how he dealt with it in his explanation of Al Alfiya Ibn Malik, and arranging them according to the chapters contained therein. This research is significant as t it sheds light on an important issue in syntactic composition, which is the referral of some preceding texts to other late texts, and the referral of late texts to preceding ones, which is called "anaphoric and cataphoric reference. The research aims to analyze the images of this reference as explained by Ibn Aqil and to know its types, forms, and its effect on the cohesion of the texts. The researcher used the descriptive analytical method limited to the images of the grammatical reference as contained in the commentary of Ibn Aqil on Alfiyya Ibn Malik from the first chapters to the chapter of the definite & indefinite lexicon.

Keywords: Reference, Grammatical Composing, Explained by Ibn Aqil Cohesion, Grammatical rule, Coherence.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

مقدمة:

تَنَوَّعَ التأليف النَّحوي واختلفت مناهجه من مؤَلِّفٍ إلى آخر، ومن الطّبعي أنْ تحتوي هذه المؤلفات النَّحويَّة على أساليب مختلفة لتوضيح قضاياه، ومن ضمن هذه الأساليب الإحالة، وهي ظاهرة لغويَّة تُعنى بتماسك النُّصوص، وتحليل القاعدة النَّحويَّة، وتُعدُّ الإحالة من الموضوعات المطردة في التأليف اللغوي بعامة، والنحوي بصورة خاصة، ويجيء هذا البحث الموسوم بـ:" الإحالة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، صورها وأشكالها، ليوضّح صور هذه الإحالة في جُزئيةٍ منه، ونُوَضِّح -كما أشرنا- أثرها في تماسك النَّصوص الواردة في الكتب النَّحويَّة المختلفة لِما بين أبواب النَّحو من ارتباطٍ وتداخل، وقد يكون العنصر المَحيل محالًا إلى باب لم يُذكر في بابِه، فيكون لهذه الإحالة القدح المُعلَّى في التأليف النَّحوي، ولما مَضى، فتتجلى مشكلة هذا البحث في الإجابة عن السؤال التالي:

- ما الإحالة لغة واصطلاحًا، وما صورها في شرح ابن عقيل؟

وَيَتَفرّع منه، الأسئلة التالية:

1- ما صور المحالة البعديَّة في الكلام وما يتألف منه؟

2- هل من علاقةٍ بين الإحالة البعديَّة والإحالة القبليَّة في الإعراب والبناء؟

4- ما العناصر الإشارية والعناصر الإحاليَّة الواردة في باب النكرة والمعرفة؟

أهميَّة البحث:

تكمنُ أهميّة هذا البحث في أنَّه يُلقي الضوء على مسألة مهمة في التأليف النحوي، وهي إحالة بعض النصوص المتقدمة إلى نصوص متأخرة، والعكس، ودراستها في مكانٍ واحد لتذليل الصعاب على دارِسِ النحو، وتوضيح صورها وأشكالها بين ما قَبْلي وما هو بَعدِي، وعناصرها المختلفة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الوقوف على معنى الإحالة في اللغة والاصطلاح.

2- التَّعرُّف إلى أشكال الإحالة النحوية الواردة في شرح ابن عقيل -قبلية وبعديَّة- وأثرها في تماسك النَّص النحوي.

3- تتبع عناصر الإحالة في شرح ابن عقيل وتعبيراته فيها.

الدراسات السَّابقة:

هناك دراسات اهتمَّت بموضوع الإحالة وعالجتها بصورٍ مختلفة، منها:

1- دراسة: نائل محمد إسماعيل، عنوانها: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفية تحليلية، وهي بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر بغزة 2011م، تناول فيها الباحث معنى الإحالة، وتعريف الضمير، وأنواعه في النَّحو العربي، ودراسته كأداة من أدوات الاتساق، موضحًا أثر الربط بالضمير في آي الذكر الحكيم.

2- دراسة: مشري آمال ، عنوانها: الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه" عيون البصائر "أنموذجا"، وهي: بحث منشور في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، 2017م. تناول الباحث فيها أثر الإحالة في تماسك النَّص في كتاب عيون البصائر من خلال عرضه لعناصر الإحالة، وأنواعها، ونماذج لها في الكتاب، ومن نتائجها التي خرجت بها: يُلاحظ أن محمد بشير الإبراهيمي قد استخدم في مقالاته روابط متنوعة مما لها من أثر بالغٍ في التماسك النصي، فنوَّع فيها بين الإحالة الضميرية، والإشاريَّة، والموصولية، وهذا لبلوغ مقاصده التي يرمي إليها، وهي نصرة الدين الإسلامي، والدفاع عن القضايا العادلة.

3- دراسة: محمد داؤد محمد، وعثمان إبراهيم يحيى، وبابكر علي إبراهيم ، عنوانها: الإحالة وأثرها في التماسك النَّصِّي- دراسة تطبيقية في كتاب علل النحو لابن الوراق ، وهي بحث منشور في مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم ولتكنولوجيا السودان، 2020م. تناول فيه الباحثون معنى الإحالة وركنيها، وأنواع العناصر الإشاريَّة، ومن أهدافها: الوقوف على الإحالة وبيان مفهومها، والكشف عن العناصر الإحالية في كتاب العلل، ومن نتائجها التي توصلت إليها: أنَّ أدوات الإحالة من الوسائل الأكثر قدرة على إيجاد التماسك والترابط وتحقيق الوحدة النصية في التعليل النحوي.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

ويمكن القول إنَّ أغلب الدراسات التي اعتمدت الإحالة وأنواعها تؤكد أهمية الإحالة في تماسك النصوص المختلفة الواردة فيه، وسبكه وترابط أجزائه، حيث يهدفُ هذا لأهمية دراسة الإحالة في المتون المختلفة، ويكون الاهتمام بدراستها من حيث أثرها في وضوح النَّص.

منهج البحث:

منهج البحث المُتَّبع، هو المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدِّراسة.

خطة البحث:

حسب طبيعة البحث والموضوع الذي يَدرُسُه، قسَّمناه إلى محاور ثلاثة، جاء المحور الأول منها مناقشًا لمعنى الإحالة وعناصرها وآراء العلماء فيها، وتناول المحور الثاني أنواع الإحالة وأقسامها، واختص المحور الثالث بأدوات الاتساق الإحاليَّة وصورها في شرح ابن عقيل. ثم خاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

المحور الأول- مفهوم الإحالة وعناصر دراستها:

الإحالة لُغةً واصطلاحًا:

الإحالة لغةً، تدور حول معنيي التَّحوُّل والتغيُّر، جاء في لسان العرب:" وتحوَّل عن الشيءِ: زال عنه إلى غيره،...وحال الشيءُ نفسُهُ يحولُ حولًا بمعنيين: يكونُ تَغيُّرًا، ويكونُ تَحوُّلًا"[1]، و(حَوَّلَ) الشيءَ غيره: نقله من مكان إلى آخر، وحَوَّل فلان الشيء إلى غيره: أحاله"[2]، والمعنى اللغوي يقود إلى المعنى الاصطلاحي، فالإحالة اصطلاحًا؛ تنوعت تعريفاتها وتعددت بين المؤلفين، فمن ذلك: عُرِّفت بأنها: "علاقة تقوم بين الخطاب، وبين ما يحيل عليه الخطاب إنْ في الواقع أو المتخيل أو في خطابٍ سابق أو لاحق"[3]، وفي هذا التَّعريف إشارة إلى نوعي الإحالة "القبلية، والبعدية"-وسيأتي الحديث عنهما-، وتعريف آخر للإحالة يقول: "هي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[4]، والعبارات هذه ذات طابع بدائلي في نَصٍّ ما إذ نُشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النَّص أمكن أن يُقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة"[5]، وعلى ذلك فإنَّ الإحالة من مظاهر الترابط الداخلي، و" ظاهرة تقع في أساس كلِّ منظومةٍ فكريَّة. فاللغة نفسها نظام إحالي"[6]، وتأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النَّص، وتجسيدها وخَلْق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية"[7] ويتم ذلك عن طريقين:

- طريق مباشر، وهو القصد الدلالي إلى ما يشير إليه اللفظ مباشرة، فالعنصر المحيل-أياً كان نوعه والمحال لا بد أن يكونا بارزين، دونَ حاجة إلى التأويل، ويرتبط ذلك بالإحالات داخل النَّص قبلية أو بعدية.
- التأويل، وذلك في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النَّص"[8]

وفي هذا البحث ستكون دراسة الإحالة فيه بالطريقة المشار إليها في القصد الدلالي الذي يُشار فيه إلى اللفظ مباشرة. مع الإشارة إلى وجود عناصر لغويَّة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تُسمى عناصر محيلة، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة"[9]، وسنشيرُ كذلك إلى أثر توظيف الشارح -ابن عقيل- للإحالة لِتَربُط بين أجزاء النَّص ومساهمتها تماسك النَّص.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة، د.ت، 1056/12.

(2) معجم الوسيط، إبراهيم أنيس، وأخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط 2، 1392هـ : 209/1.

(3) الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ، 2020م، ص73.

(4) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1418ه، 1998م، ص172.

(5) السابق، ص320

(6) نسيج النَّص، بحث في ما به يكون الملفوظ نصًّا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص115.

(7) - الإحالة في نحو النَّص، أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، د.ت، ص14.

(8) الإحالة في نحو النَّص، ص14، 15.

(9) يُنظر: لسانيات النَّص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006م، ص16 وما بعدها.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

ومما سبق عن الإحالة يتبين لنا أنها علاقة عنصرين لغويين بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني أو العكس، وهذا يحتاجُ إلى توضيح عناصر الإحالة، وركنيها. فما عناصر الإحالة؟

عناصر الإحالة:

تقوم العناصر الإحالية على مبدأ "التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[10]، وهي بذلك لا تُفهم إلا إذا عُرِّفَ بما يُطلق عليه العنصر الإشاري"[11]، فالعناصر الإشارية كل ما يُشير إلى ذات أو موقع أو زمن إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة، فيمثل العنصر الإشاري مَعلمًا لذاته، لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره، ويشمل هذا العنصر: لفظًا مفردًا دالًّا على حدث أو ذات، أو موقع الزمان أو المكان، وجزءًا من الملفوظ أو الملفوظ كاملًا"[12]. وعليه فإنَّ العنصر الإشاري أداة من أدوات الإحالة، ويمكن القول إنَّ العلاقة بينهما-أي الإحالة والإشارة- علاقة العام بالخاص، إذ كل إحالة إشارة وليس العكس[13].

هذا، وعناصر الإحالة تتمثل في:

أوَّلًا- المتكلم أو الكاتب، صانع النَّص (ابن عقيل): وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد[14]، حيث يُشير علماء النَّص إلى أنّ الإحالة عملٌ إنساني"[15]، ولما كان منتج النَّص يريد أن يضمن أن ترجع التعبيرات المختلفة (التي يمكن دون شك أن تكون لها دلالات متباينة) إلى صاحب الإحالة ذاته، وأنه على هذا النحو يُتوصل حقيقةً إلى حقيقة التَّحاول (الإحالة المشتركة) فإنه لا يفترض أنَّ اختيار الكلمات المتكررة يكون كيفما اتفق عشوائيًّا"(16)، ومن نماذج ما ذكره ابن عقيل من ذلك، قوله:" فمنها الجر، وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية نحو: "مررت بغلام زيد الفاضل" فالغلام مجرور بالحرف، وزيد: مجرور بالإضافة، والفاضل: مجرور بالتبعية، وهو أشمل من قولِ غيره بحرف الجر؛ لأن هذا لا يتناول الجر بالإضافة ولا الجر بالتبعية"[17]، فالضَّمائر: هاء الضَّمير، في: "منها، وضمير الفصل: "هو"، وهاء الضمير في "غيره" ترجع إلى دلالات متباينة، فهاء الضمير في "منها" يرجع إلى سابق، وهو: علامات الفعل، وضمير الفصل "هو" يرجع إلى الجر أحد علامات الاسم، وهاء الضمير في غيره يرجعُ إلى صاحب الإحالة ذاته "ابن مالك صاحب الألفية، واسم الإشارة "هذا" يرجع إلى نوع الجر عند غير ابن مالك من النَّحويين كما هو مُشار، وهو نوع من الإحالة سنتحدث عنه في صفحةٍ قادمة.

ثانيًا- اللفظ المحيل:

ويُطْلَقُ عليه العنصر الإحالي، و "هو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يُفسّره"[18]، وهو بذلك لا بُدَّ أن "يتجسدَ إما ظاهرًا أو مقدرًا، كالضمير، أو الإشارة، وهو الذي سيُحوِّلنا ويُغيرنا من اتجاه خارج النَّص إلى داخله"[19]، ويُمكنُ أن نَفهمَ ذلك أكثر من النَّص التالي: يقول ابن عقيل: "ويمتاز أيضًا بياء "افعلي" والمراد بها ياء الفاعلة، وتلحق فعل الأمر نحو "اضربي" والفعل المضارع نحو "تضربين" ولا تلحق الماضي. وإنما قال المصنف "يا افعلي"، ولم يقل ياء الضمير؛ لأنَّ هذه تدخل فيها ياء المتكلم، وهي لا تختص بالفعل بل تكون فيه،

---

(10) نسيج النص، الأزهر الزناد، ص118.

(11) يُنظر: الإحالة وأثرها في التماسك النَّصي، محمد داؤد، وعثمان يحيى إبراهيم، وبابكر علي إبراهيم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد 21، 2020م، ص80.

(12) يُنظر: نسج النص، ص116.

(13) الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، نعيمة جرمان، (رسالة ماجستير) جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2011م، ص22.

(14) الإحالة في نحو النَّص، أحمد عفيفي، ص16.

(15) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص173

(16) التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمه وعلق عليه: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2005م، ص42.

(17) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1400هـ، 1980م، 17/1.

(18) نسيج النَّص، ص131، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البينية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426هـ، 2005م، ص108.

(19) الإحالة في نحو النَّص، ص16.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

نحو: "أكرمني" وفى الاسم نحو "غلامي" وفى الحرف نحو "إني" بخلاف ياء "افعلي" فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم، وهي لا تكون إلا في الفعل"[20]، ففي النَّص، نجد: الضمائر التَّالية على الترتيب:" هو، وهي، وهي، وهو، وهي، وهاء الضَّمير، و "هي"، ونرى أنَّ هناك دلالاتٍ متباينةٍ في الضمائر؛ فبداية النَّص يُرجعُ الضمير "هو" إلى إحالة سابقة"، وهو الفعل الأمر، وضمير الرفع المنفصل "هي" يَرجِع إلى ياء المتكلم " مصدر الحديث"، والضمير المستتر "هو" يرجعُ إلى صاحب الألفية "ابن مالك"، أما اسم الإشارة "هذه" فإحالة إلى سابق، وهو "ياء الضمير". والحديثُ فيه خروجٌ إلى ياء الضَّمير الذي مكانه "النكرة والمعرفة" وبين ياء الفاعلة التي هي علامة من علامات فعل الأمر.

ثالثًا- المحال إليه: والمحال إليه موجود إما خارج النَّص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتُفيد معرفة الإنسان بالنَّص، وفهمه في الوصول إلى المحال إليه"[21]، وهو بهذا المفهوم "لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يُفسره"[22]. هذا، وأحيانًا تكون هناك صعوبة تجابه من يُعالج نظام الإحالة، لأنه قد يتعدد المحال إليه في الإحالة النَّصيَّة، واختلاف النّحاة في التفسير التركيبي والدلالي لعنصر الإحالة"[23].

رابعًا- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه: وهذا العنصر من المفروض فيه " أن يكون التطابق مُجسَّدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه"[24]، ولا بد لهذين العنصرين من الوجود الحاضر داخل السياق النَّصي، ويرجع تحديدهما، ودراستهما إلى ثقافة الكاتب، وسياق النَّص، وهذا يدعونا للحديث عن أنواع الإحالة، وأدوات الاتساق الإحاليَّة، وصور هذا الاتساق.

المحور الثاني- أنواع الإحالة وأقسامها:

تحدثنا في الصفحات السابقة عن الإحالة وعناصرها التي نستند إليها في هذا المحور الذي خصصناه لدراسة أنواع الإحالة وأقسامها في شرح ابن عقيل، بتناول هذه الأنواع بما ورد في الشرح من إحالات إلى موضوعاتٍ نحويّة بعديَّة بموضوعات سابقة، والعكس، وهو ما يُعرفُ بالإحالة النصية "قبليَّة وبعديَّة"- وهما يكونان داخل النَّص، وإحالة خارجية، تُعرف بـ: "الإحالة المقاميَّة"، فما المقصود بهذه الأنواع؟

أوَّلًا- الإحالة الداخلية (إحالة قبلية):

وهي ما يُحالُ بها إلى سابق، وتُعرَّفُ بأنها "الإحالة السابقة أو الخلفيَّة التي تُستخدمُ فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النَّص"[25]، وهو قريب من تعريف الأزهر الزناد الذي عرفها بأنها: "هي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر"[26]، ويُعدُّ هذا النوع أكثر أنواع الإحالة دورانًا في الكلام"[27] أي أنها كثيرة الشيوع، وتعود إلى قاعدة نحويَّة سبق الإشارة إليها في مكانٍ آخر تجنبًا للتكرار، وما ذكره ابن عقيل من نوع هذه الإحالة قصد به الإيجاز، وعدم التكرار، وذلك في قوله: " بخلاف ياء افعلي فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم"(28). وقوله: "وقد تقدم أن المبني ما أشبه الحرف"(29)، وقوله:" تنوب فيه الحروف عن الحركات الأسماء الستة وقد تقدم الكلام عليها"(30)، والإحالة في النصوص الثلاثة جميعها إحالة قبليَّة، بالضمير المستتر، وضمير الغائبة في "عليها"، وقد سبق أن وضحنا أنَّ ضمائر الغائب تحيل إلى سابق أو لاحق داخل النص، وتؤدي إلى تماسك النَّص ووضوحه. وقوله: ما اتصلت به نون الإناث الهندات يضربن والفعل معها مبني على السكون"(31)، فالضمير

---

(20) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 23/1.
(21) الإحالة في نحو النَّ، ص16.
(22) نسيج النص، ص127
(23) يُنظر، دراسات لغوية تطبيقية، ص109، 110.
(24) الإحالة في نحو النص، ص16.
(25) علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار ضياء، القاهرة، ط1، 2001م، 40/1
(26) نسج النص، ص118.
(27) السابق، ص119.
(28) شرح ابن عقيل، 23/1
(29) السابق، 35/1.
(30) السابق، 56/1
(31) شرح ابن عقيل، 39/1

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

المتصل في "معها" إحالة إلى سابق، وهو: "نون النسوة"، ومثله أيضًا قوله:" فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم وهو الرفع والنصب"(32)، فالضمير المتصل" فيها" يرجع إلى سابق قريب، هو: "الألف" وجعلها مؤنثًا على أنها علامة إعراب، وذلك من خلال مطابقة الضمير لها، وتبين لنا من هذا التمثيل-ومثله كثير في شرح ابن عقيل- أنَّ الضمير يرجعُ إلى سابقٍ، ويطابقه إفرادًا، وتثنيةً، وجمعًا، وهذا مما يعود إلى معنى هذه الإحالة، وقد أولاها نحاة العرب اهتمامًا كبيرًا في حديثهم اشتراط رجوع الضمير المطابق للاسم"[33]، وعبَّر عن الإحالة القبلية باسم الإشارة، في قوله: " وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يختص به بل يجوز في الاختيار"(34)، "فهذا" راجع إلى حكم قريب، وهو "دخول (أل) على الفعل المضارع".

ثانيًا- الإحالة البعدية:

"وهي إحالة على اللاحق الذي لم يُذكر بعد"[35]، وتعود الإحالة البعدية: "على عنصر إشاري مذكور بعدها في النَّص ولاحقًا عليها"[36]، وقد عَرَف النحاة العرب هذا النوع من الإحالة قديمًا فيما سموه ضمير الشأن، أو عود الضمير على متأخر، وضمير الشأن، هو: "ضمير غائب يأتي في صدر الجملة الخبريَّة دالًّا على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه"(37)، وهو بذلك يُبين العائد على شيء متأخر في اللفظ، نحو قوله تعالى:(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص، 1، ونخلصُ مما مضى أنَّ للإحالة البعديَّة أهميَّة في ذكرِ كلِّ قاعدةٍ نحويَّةٍ في مكانها، وإحالة ما يختصُّ ببابٍ تالٍ لها بهذا الضمير، وتطبيق ابن عقيل لهذا النوع، نجده في قوله: "والمسألة خلافية **وسنذكر** ذلك في باب أسماء الأفعال"[38]، في قوله "سنذكر" إحالة بعدية، وهي موجودة داخل النَّص. وكذلك "سيأتي" في موضع آخر في قوله: "نحو جوار وغواش **وسيأتي** حكمهما"[39]، وقوله: " واحترز بذلك عن ياء الجمع فإن ما قبلها لا يكون إلا مكسورا نحو مررت بالزيدين، **وسيأتي**"(40) وقوله: " فاحترز بالاسم من الفعل نحو يرضى وبالمعرب من المبني نحو إذا وبالألف من المنقوص نحو القاضي -كما **سيأتي**-[41]، وغيرها من المواضع، "ومن هنا يُشيرُ علماء اللغة النصيون بضرورة ألا نترك مسافة كبيرة بين اللفظ المحيل والمحال إليه في الإحالتين (القبلية والبعدية) إذ يمكن أن يُسببَ ذلك إرهاقًا للمتلقي بدلًا من سهولة الربط والاتساق"[42]، وبرجوعنا إبى ما استشهدنا به من نماذجَ لهذين النوعين؛ نجد أنَّ ابن عقيل قد قَعَّدَ لهذه المسألة، وما ذكره من إحالات في هذا الباب كان رابطًا لسياق النص.

ثالثًا- الإحالة الخارجية (المقاميَّة):

هي إحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي، وهو ذات المتكلم"[43]، والذي نحسبه أنَّ هذا العنصر الإشاري موجود في المقام الخارجي، كأن "يُؤتى بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النَّص مطلقًا، غير أنه يمكن التعرف عليه من خلال الموقف"[44]، وهي بذلك قد تُحدثُ "نوعًا من التفاعل بين النَّص،

---

(32) السابق، 84/1
(33) يُنظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 203/1، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1988م، 281/3.
(34) شرح ابن عقيل، 158/1.
(35) الإحالة في نحو النص، ص42
(36) نسيج النَّص، ص119.
(37) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبي حيان محمد بن يوسف، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ، 1998م، 271/2.
(38) شرح ابن عقيل، 33/1
(39) السابق، 17/1.
(40) شرح ابن عقيل، 58/1.
(41) السابق، 81/1
(42) الإحالة في نحو النص، ص43.
(43) نسيج النص، ص119.
(44) نحو النَّص، أحمد عفيفي، مكتبة الشرق، القاهرة، 2001م، ص121.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

والخطاب، والموقف السياقي"[45] أي أنَّ المتكلم يحيل من خلال كلامه إلى أشياء خارج نصِّه، بيد أنها تُفهم من خلال المعنى السياقي، ولا يُمكنُ تجاهلها، ومن ذلك قول الله تعالى:(أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) سورة الأنبياء، الآية 62. ففي الآية الكريمة إحالة باسم الإشارة "هذا" إلى كسر الأصنام، وهي بهذا المعنى "الألفاظ التي لها دلالة وتحيل بمفردها إلى خارجها في الواقع، وألفاظ مبهمة، ولكنك لا تعرف لها خارجًا إلا إذا توفر مُفسرها"[46]، ومن نماذج هذه الإحالة قول ابن عقيل: ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام كقولهم في لا إله إلا الله كلمة الإخلاص"(47)، فلفظ "قولهم" يدل على محال إليه موجود خارج النَّص، ومن الموقف السياقي الخارجي نفهم أنه يُريد بهم الفقهاء.

المحور الثالث- أدوات الاتساق الإحاليَّة وصورها في شرح ابن عقيل:

أدوات الاتساق النَّصي أو كما سُميت "أدوات الاتساق الإحالي"، هي التي يُعتمَدُ عليها في تحديد المحال إليه سواءٌ أكان داخل النَّص أم خارجه، وقد أُطلقَ عليها عدد من الأسماء، مثل: "العناصر الإحالية"[48]، و"الألفاظ الكنائية"[49]، وعُدَّت من قبيل المُعوضات، وهي بهذا تكون تعويضًا عن وحدات معجميَّة، يمكن تسميتها: العنصر الإشاري"[50]، ونحن في هذا البحث آثرنا أن نُسميها أدوات الاتساق، لأنها تُساهم في ترابط أجزاء النَّص، وتوضيح معناه، ذلك بأنَّ الإحالة -عمومًا- "علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[51]، وهذه الأدوات على ثلاثة أنواع: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة"[52]، وهذه الأدوات تلعب دورًا كبيرًا في تحقيق التماسك النّصي لربطها بين القواعد في المكان الواحد، أو القواعد السابقة بقواعد لاحقة، أو القواعد اللاحقة بقواعد سابقة، وهو ما عُرف بالإحالة القبلية، والإحالة البعدية، والإحالة المقامية، وسيأتي توضيح ذلك كله في صفحات قادمة، ونتناول في هذه الجزئية أدوات الاتساق وصورها في شرح ابن عقيل.

أوَّلًا- الضمائر:

الضمائر بأنواعها المختلفة من أكثر أدوات الاتساق شيوعًا في ترابط النص النحوي في شرح ابن عقيل، ويُعرف الضمير بأنه: ما دلَّ على غيبة كهو أو حضور، وهو قسمان: أحدهما ضمير المخاطب نحو: "أنت"، والثاني ضمير المتكلم نحو: "أنا"[53]، وهو تعبير ابن عقيل شارحًا لقولِ ابن مالك في ألفيته:[54]

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أو حُضورِ كأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بالضَّمير

ويُعرِّفه ابن مالك نفسه بقوله:" هو الموضوع لتعيين مسماه مُشعرًا بتكلمه أو خطابه أو غيبته"[55].

هذا، وأكثر الضمائر على أنواعها- ظاهرة ومستترة- تعمل على ربط الجمل وتوضيح معناها، وليس كما ذهب إليه بعضهم بإخراج الضمير المستتر عن هذه الضمائر، وعلتهم في ذلك أنه لا يُشيرُ إليه لفظ"[56]، والمسألة، هي أنَّ الضمائر قد تربط الجمل ببعضها وإن كانت مستترة غير بارزة، اقرأ قوله تعالى:(فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ

---

(45) نحو النص ذي الجملة الواحدة دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، محمد قدوم، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436، هـ، 2015م، ص94

(46) يُنظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001م، ص 125

(47) شرح ابن عقيل، 16/1.

(48) نسيج النص، ص115.

(49) النص والخطاب والإجراء، ص320.

(50) يُنظر، نسيج النَّص، ص115، 116.

(51) لسانيات النص، ص17.

(52) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(53) شرح ابن عقيل، 88/1.

(54) متن الألفية، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د. ت) ص5.

(55) شرح التسهيل، محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط1، 1410ه، 1990م، 120/1.

(56) يُنظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، 1997م، ص196.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) سورة طه، من الآية 66، فالضمير المستتر في الفعل المضارع "تسعى" ربط الجملة بما يسبقها، وهذا يُشير إلى أنَّ الإحالة بالضمير ربط لعناصر النَّص بعضها ببعض، وأنه من باب المعرفة، وسبب جعله من المعارف" لأنك إنما تُضمر اسمًا بعدما تعلم أنَّ من يُحدِّثُ قد عَرَفَ من تعني وما تعني، وأنك تُريدُ شيئًا يعلمه".[57] والضمائر إما منفصلة، أو متصلة، وهو ما أُطلق عليه "الضمائر الوجودية والضمائر المِلْكِيّة"، والوجوديَّة تكون: للمتكلم نحو: "أنا"، والمخاطب، نحو: "أنت"، والغائب، نحو: "هو"، والملكية كذلك تكون للمتكلم، نحو: "كتابي"، وللمخاطب، نحو: "كتابك"، وللغائب، نحو: "كتابه"[58]، ويظهر من التّمثيل أنّ ما أُطلق عليه "وجودي" من الضمائر يكونُ منفصلًا، والآخر "ملكي"، وهو المتصل منها، وقد تتصل بالفعل، نحو: "كتبتُ، وكتبنا، وبالحرف، نحو: "إني، إنك، إنكم..."[59].

هذا، والذي يُعَوَّلُ عليه في عملية الاتساق من هذه الضمائر، هو: "ضمائر الغيبة" التي تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه، وهي المقصودة بالإحالة داخل النَّص، وتكون "إحالة نصية"، " ومن ثم تُجيز المتلقي على البحث عما يعود عليه الضمير، فتؤدي -بذلك- دورًا هامًّا في تماسك النَّص واتساقه"[60]، أما ضمائر التكلم، والخطاب فلا يُعَوَّل عليها في عملية الاتساق النَّصي، لأنها تصدق على ذات خارج النَّص، ومثال هذه الإحالة في شرح ابن عقيل، قوله في تبيين خلاصة قاعدة العَلَم: "وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه ويدخل تحت قوله: "سواه الاسم والكنية"، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله زين"[61] فالتعبير بضمير المتكلم الظاهر "فأنت"، والمستتر في "تقدم" ينبغي فيهما وجود ذات متكلمة تكون خارج سياق النَّص، وقد أُحيل إليها بضمير المتكلم. وقوله أيضًا: وإن قلنا إنها خبرية واحترز بغير مفتقرة إلى كلام قبلها من نحو جاءني الذي لكنه قائم فإن هذه الجملة تستدعي سبق جملة أخرى نحو ما قعد زيد لكنه قائم"[62]، وقد استعمل الضمير "نا" لإحالة خارجية مقامية، وهي "الكاتب نفسه"، وهذه الإحالة تُفهم من خلال السياق. أما أثر ضمائر الغائب في تماسك النَّص، قول ابن عقيل: بخلاف "ياء افعلي" فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم، وهي لا تكون إلا في الفعل"[63]، فالضمير "وهي" أُحيل إلى لفظ موجود داخل النَّص "إحالة إلى سابق"، وقوله:" وهذا الذي ذكره المصنف مبني على أنَّ أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب، والمسألة خلافية وسنذكر ذلك في باب أسماء الأفعال"[64]، في قوله "سنذكر" إحالة بعدية، وهي موجودة -كذلك- داخل النَّص. وكذلك "سيأتي" في موضع آخر في قوله:" فاحترز بالاسم من الفعل نحو يرضى وبالمعرب من المبني نحو إذا وبالألف من المنقوص نحو القاضي -كما سيأتي-[65]، كما ذكرنا ذلك في الحديث عن الإحالة البعديَّة.

ثانيًا- أسماء الإشارة:

هذه الوسيلة تتساوى مع ضمائر الغياب إذ إنَّها عادة ما تحيل إلى ما هو داخل النَّص"[66]، وهناك إمكانات لتصنيف أسماء الإشارة، فمن ذلك: الظرفية الزمانية، نحو: "الآن وغدًا"، والظرفية المكانية، نحو: "هنا وهنالك"، وحسب المسافة، قريب مثل: هذا، وبعيد، مثل: ذاك، وحسب النوع، مذكر، مثل: هذا، ومؤنث، مثل: هذه، وحسب العدد، مفر، مثل: هذا وهذه، ومثنى، مثل: هذان وهاتان"[67]، وأدوات الإحالة تقوم بالربط النَّصي

---

(57) الكتاب، سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه، 1988م، 6/2.
(58) يُنظر: لسانيات النص، ص18.
(59) نحو النص ذي الجملة الواحدة، ص95
(60) لسانيات النَّص، ص18، ويُنظر: الإحالة في نحو النَّص، ص24.
(61) شرح ابن عقيل، 121/1.
(62) السابق، 155/1.
(63) السابق، 23/1،
(64) شرح ابن عقيل، 33/1
(65) السابق، 81/1
(66) الإحالة في نحو النَّص، ص24.
(67) يُنظر: لسانيات النص، ص19، والإحالة في نحو النص، ص24، 25.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

عندما تستخدم في الإحالات القبلية، والبعدية -على ما سنوضح فيهما- ومن هنا فإنها تساعد على إيجاد ترابط نصي"[68]، وأغلب الإحالات في هذه الأداة، كان بالمفرد المذكر "هذا"، نحو: "ثم نَوَّعَ المصنف وجوه الشبه في البيتين الذين بعد **هذا** البيت، **وهذا** قريب من مذهب أبي علي الفارسي حيث جعل البناء منحصرا في شبه الحرف أو ما تضمن معناه وقد نص سيبويه رحمه الله على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف"(69)، فاستعمال الاسم الأول "هذا" إشارة إلى إحالة بعدية، والثاني إشارة إلى إحالة قبلية. وقوله:" وسيذكر بعد **هذا** مواضع النيابة"(70) إحالة قبليَّة. وقوله: "ولم يكسر كمائة ومئتين وثبة وثبين **وهذا** الاستعمال شائع في **هذا** ونحوه"[71]، والاسمان إشارة إلى إحالة قبلية وإحالة بعديَّة. وقوله: وإن شئتَ حذفت التنوين، وهو أقل من إثباته واختلف في اطراد **هذا**، والصحيح أنه لا يطرد[72]، وقيل في "هذا": إنَّه يتميز بالإحالة الموسعة، وهي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجمل"(73)، وفي قوله: هذا زيد أنف الناقة"(74)، فهذا في الجملة إحالة إلى مفرد شخص، وهو "زيد"، ومما أُحيل فيه بالتثنية، قوله:" نحو **هذان** أبوا زيد"[75]، فبدأ بالإشارة، وأحال بها إلى "بعدي". ومما أُحيل فيه بالجمع، قوله: لكن غلب على **هؤلاء** حتى إنه إذا أطلق ابن عمر لا يفهم منه غير عبد الله"[76]، "فهؤلاء" إحالة إلى سابق، وعلى ذلك فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي، والبعدي[77]، وأداة أصيلة في تماسك النَّص ووضوحه. ومن نماذج البعديَّة، قوله: " فهذه الأمثلة الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها"(78)، فاسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية قريبة، وهي: "الأمثلة الخمسة".

ثالثًا- أدوات المقارنة:

يُقصَدُ بأدوات المقارنة "كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة كمًّا أو كيفًا أو مقارنة"[79]، وتصنع هذه الأدوات ربطًا واضحًا بين السابق واللاحق، وهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصيَّة"[80]، هذا، وتُقسَّم هذه الأدوات إلى قسمين: "عامة وخاصَّة"[81]، فالعامة: هي التي يتفرع عنها التطابق، وذلك باستعمال عناصر، نحو:" نفسه، وعينه،... والتَّشابه، ويستعمل فيه: "شبيه ومشابه"، والاختلاف، نحو :"مخالف، ومغاير، ومن أمثلة هذا النَّوع، قول ابن عقيل: " فأعرب لعدم مشابهته الحرف وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل فبنيت لمشابهتها الحرف في أنها نائبة عن الفعل"(82)، فأُحيل بلفظ "مشابه" إلى سابق، وهو "المصدر"، وكذلك "مشابهتها" إلى "أسماء الأفعال"، وذلك ليوضح للقارئ القاعدة، ويُظهر له الحكم النَّحوي. أما الخاصَّة، فيمثلها "أكبر من، وكبير عن"[83]، وقوله "أكبر" يُقابل اسم التفضيل، وهو: "الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة"[84]، نحو قوله تعالى:(لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا) سورة يوسف، الآية 8، ومما أُشير فيه إلى هذه الصيغة، قول ابن عقيل: "فيقول يعجبني أيهم قائم ورأيت أيهم قائم ومررت بأيهم قائم، وقد قُرئ (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ

---

[68] الإحالة في نحو النص، ص25.
(69) شرح ابن عقيل، 38/1.
(70) السابق، 43/1
(71) السابق، 64/1.
(72) شرح ابن عقيل، 65/1.
(73) الإحالة في نحو النَّص، ص25.
[74] شرح ابن عقيل، 123/1.
[75] السابق، 54/1.
[76] -السابق، 187/1.
[77] لسانيات النص، ص19.
(78) شرح ابن عقيل، 79/1.
[79] الإحالة في نحو النص، ص26.
[80] لسانيات النص، ص19.
[81] السابق، الصفة نفسها.
(82) شرح ابن عقيل، 33/1.
(83) الإحالة في نحو النَّص، ص26، ولسانيات النص، ص19
(84) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، قدم له وعلق عليه: محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، د.ت، ص127.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

أَشَدُّ)[85] بالنصب، ورُوي: فسلم على أيهم أفضل بالجر"(86)، وأفضل خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "هو أفضل"، فهو لفظ محيل إلى غيره، ويتضح لنا أنَّ هذه أدوات المقارنة سواء أكانت "عامة أو خاصة" تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وإذا وُجدت تحتَّم على المخاطب أو القارئ أن يبحث عن اللفظ الذي يحيله المتكلم أو الكاتب.

رابعًا- أسماء الموصول:

أشار إليها صاحب كتاب نسج النَّص، وذكر أنها "بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تُفسرها"[87]، وهو ما قال به النُّحاة إذ إنَّ الاسم الموصول: "اسم غامض المعنى مبهم الدلالة. ولهذا الغموض والإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلي للجملة وإبهامه. لكن حين أتينا بعد ذلك الاسم "الغامض المبهم" بجملة "اسمية، أو فعليَّة"، أو بشبه جملة، رأينا الغموض قد اتضح، وزال الغموض والإبهام عنه وعن الجملة كلها"[88]، وهو بهذا التعريف يُعَدُّ من أدوات الاتساق المهمة جدًّا، وإنما وجبَ كونُ الصلة جملة؛ لأن وضع الموصول على أن يُطلقَه المتكلم على ما يعتقد أن المخاطب يعرفه بكونه محكومًا عليه بحكم معلوم الحصول له"[89]، وأسماء الموصول -أيَضًا- تقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود، يظهر ذلك جليًّا في القسم المعروف باسم الموصول الخاص أو المختص، مثل الذي، الت، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي"[90]، أما أشكال الإحالة بالموصول فقد كانت أقل وردودًا من الإحالة بالضمير، وبالإشارة، إلا أنها مثلت حضورًا في تماسك النَّص ووضوحه، وأكثرُ ما جاء رابطًا للنصوص، هو ما سبق الإشارة إليه في الصفحة السابقة، وهو الموصول المختص، وقد اعتمدَ عليه في ربط فقرات النّص، أو توضيح مفهوم مصطلح نحوي، ومن ذلك قوله: لما فرغ من الكلام على **الذي** تنوب فيه الحروف عن الحركات شرع في ذكر ما نابتْ فيه حركة عن حركة"(91)، وفي توضيحه لمعنى المقصور والمنقوص، في تعبيره: "فالمقصور هو الاسم المعرب **الذي** في آخره ألف لازمة...، وأشار بقوله "والثان[92] منقوص" إلى "المرتقي"؛ فالمنقوص هو الاسم المعرب **الذي** آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو المرتقي"(93). وفي حديثه عن المواضع التي يجب فيها استتار الضمير:" الثاني الفعل المضارع **الذي** في أوله الهمزة نحو أوافق"(94). وقوله: ثم نوع المصنف وجوه الشبه في البيتين **الَّذين** بعد هذا البيت"[95] وقوله: "والإثبات ينزل على الحالتين **اللتين** سبق ذكرهما"(96).

فأسماء الموصول(الذي، واللذين، واللتين): فاسم الموصول "الذي" إحالة إلى عنصرين إشاريين، وهما: المقصور، والمنقوص، وهما بذلك كونا إحالة نصيَّة قبلية أدت إلى توضيح التَّعريف، وإيصال القاعدة النَّحويَّة بصورة موجزة، وربط الضمير الغائب المقترن في "آخره"، و"قبلها" أدى إلى تماسك أجزاء النص، وترابطه، وكذلك في اسم الموصول "الذي" الموضح لوجوب استتار الضمير في الفعل المضارع الذي أوله همزة، والضمير المتصل بعده في كلمة "أوله" يربط بين النَّص، ويزيد من تماسكه، ويتضح من هذا الشّرح أنّ اسم الموصول "الذي" قد ظهرت قيمته الإحاليَّة في تحقيق الترابط بين أجزاء النَّص بينه وبين الضمير الذي يعود إليه، وجاء أسماء الموصول: "اللذين، واللتين" محققين إحالة نصيَّة قبلية إلى قريب، وهما "الحالتين، والبيتين".

---

[85] سورة مريم، من الآية 69.
(86) شر ابن عقيل، 165/1.
[87] نسيج النص، الأزهر الزناد، ص118.
[88] النحو الوافي، 340/1، 341.
[89] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417هـ، 1996م، 9/2.
[90] الإحالة في نحو النَّص، ص27، ويُنظر: شرح ابن عقيل، 1441/1، 142.
[91] شرح ابن عقيل، 73/1
[92] الياء محذوفة في الألفية لضرورة الوزن
[93] السابق، 81/1
[94] شرح ابن عقيل، 96/1.
[95] السابق، 28/1
[96] السابق، 185/1.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

خاتمة:

تناولَ هذا البحث قضيَّة مهمة من قضايا الربط النَّصي، وهي الإحالة، ودراسة صورها في شرح ابن عقيل من أول الباب إلى باب النكرة والمعرفة"، وقد قسمناه إلى ثلاثة محاور؛ تناولنا في أولها: مفهوم الإحالة، وعناصرها، واختصّ الثاني: بأدوات الإحالة داخلية، وخارجية ونماذج لها من شرح ابن عقيل، وتناول الثالث، منها: أدوات الاتساق الإحالي وأثرها في تماسك النص، والتمثيل لها من شرح ابن عقيل، موضحين ذلك بالقاعدة، والمثال، محاولين تعليل أثر الإحالة في تماسك النَّص النَّحوي من خلال ما ذكرنا من محاور، وقد خرج البحث بعد عرضها بمجموعة من النتائج، منها:

- ظهر حَدُّ الإحالة في شرح ابن عقيل بما أحاله من ذكر قواعدَ بالضمير، واسم الإشارة، وأدوات المقارنة، وأسماء الموصول المختصة.
- أكثر أنواع الإحالة ورودًا في الشرح كان من قبيل الإحالة القبلية.
- ضمائر الغائب أكثر عناصر الربط الداخلي "إحالة داخل النص" في شرح ابن عقيل.
- امتدَّ أثرُ الإحالة في شرح ابن عقيل إلى الإيجاز، ووضوح الشَّرح إضافةً إلى ربط الجمل، وتماسكها، وهذا ما تُشيرُ إليه الإحالة.
- الضمائر أكثر أدوات الاتساق الإحالي حضورًا، وذلك لأهميتها في الربط بين الجمل، وتفسير القاعدة.
- وَظَّفَ ابن عقيل أدوات الاتساق في شرحه للقاعدة النَّحويَّة، وذكر آراء النحويين في المسألة، مما يُسَهِّل على دارسِ النَّحو الوصول إلى المُرجَّح من المسائل النَّحويَّة.
- وختامًا نقول: إنَّ هذا البحث هو نواة لدراسة الإحالة المقامية في هذا الشَّرح، لكثرة ورودها فيه. ولدراسة صور الإحالة فيه (كلًّا على حِدَة) وأثرها في التعليل النَّحوي)، والله الموفق وهو يهدي السبيل.

((هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية- رقم المشروع "79" 42))

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. الإحالة في نحو النَّص، أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، د.ت.
2. الإحالة وأثرها في التماسك النَّصي، محمد داؤد، وعثمان يحيى إبراهيم، وبابكر علي إبراهيم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد 21، 2020م.
3. الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، نعيمة جرمان، (رسالة ماجستير) جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2011م.
4. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001م.
5. التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمه وعلق عليه: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2005م.
6. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبي حيان محمد بن يوسف، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ، 1998م.
7. الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ، 2020م.
8. شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، قدم له وعلق عليه: محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، د.ت.
9. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1400هـ، 1980م.
10. شرح التسهيل، محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط1، 1410ه، 1990م.
11. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417هـ، 1996م.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

12. علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار ضياء، القاهرة، ط1، 2001م.
13. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه، 1988م.
14. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة، د.ت.
15. لسانيات النَّص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006م.
16. متن الألفية، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د . ت).
17. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط 2، 1392هـ.
18. نحو النص ذي الجملة الواحدة دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، محمد قدوم، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436، هـ، 2015م.
19. نحو النَّص، أحمد عفيفي، مكتبة الشرق، القاهرة، 2001م.
20. نسيج النَّص، بحث في ما به يكون الملفوظ نصًّا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
21. نسيج النَّص، ص131، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البينية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426هـ، 2005م.
22. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1418ه، 1998م.
23. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، 1997م.

References

1. Referral in text grammar, Ahmed Afifi, Faculty of Dar Al Uloom, Cairo University, Egypt, N.D.
2. Referral and its Impact on Textual Coherence, Muhammad Da`ud, Othman Yahya Ibrahim, and Babakir Ali Ibrahim, Journal of Islamic Sciences and Research, Issue 21, 2020 AD.
3. Referral and its Impact on the Significance and Coherence of the Text, Naima Jarman, (Master Thesis) Al-Arabi Bin Mahidi University, Oum El Bouaghi, Algeria, 2011 AD.
4. The Origins of Discourse Analysis in Syntactic Theory, Muhammad Al-Shaouch, The Arab Foundation for Distribution, Tunis, 2001 AD.
5. Linguistic Analysis of the Text, Introduction to Basic Concepts and Methods, Klaus Brinker, translated and commented on by: Said Hassan Beheiry, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 1425 AH, 2005 AD.
6. Appendix and supplement in explaining the book of facilitation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf, edited by: Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st Edition, 1419 AH, 1998 AD.
7. Discourse and Characteristics of the Arabic Language, A Study of Function, Structure and Pattern, Publications of Difference, Algeria, 1st Edition, 1431 AH, 2020 AD.
8. The anomaly of the custom in the art of exchange, Al-Hamlawi, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed, presented and commented on it: Muhammad Abd al-Mu'ti, Dar al-Kiyan, Riyadh,.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.479
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

9. Explanation of Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik, Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel al-Aqili, edited by Muhammed Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, 1400 AH, 1980 AD.
10. Explanation of the facilitation, Muhammad bin Abdullah bin Malik, investigation by: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtoon, Dar Hajar, 1st Edition, 1410 AH, 1990 AD.
11. Explanation of Al-Radhi by Kafia Ibn Al-Hajeb, study and investigation by: Yahya Bashir Masri, General Administration for Culture and Publishing, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st Edition, 1417 AH, 1996 AD.
12. Linguistics, Text between theory and practice, Sobhi Ibrahim Al-Feki, Dar Diaa, Cairo, 1st Edition, 2001 AD.
13. The book, Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, investigation and explanation of Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH, 1988 AD.
14. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, edited by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hassaballah and Hashim Muhammad al-Shazly, Dar al-Ma'arif, Cairo, new edited edition, N.D.
15. Linguistics of the text, Mohamed Khatabi, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2nd Edition, 2006 AD.
16. Board of the Millennium, Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Andalusi, The Popular Library, Beirut, Lebanon, (N.D).
17. Al-Waseet Lexicon, Ibrahim Anis, and others, House of Revival of Arab Heritage, Cairo, 2nd Edition, 1392 AH.
18. Towards a one-sentence text, an applied study in Al-Amthal Complex for Al-Midani, Muhammad Qaddum, House of Wojooh for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, Edition 1, 1436 AH, 2015 AD.
19. Towards the Text, Ahmed Afifi, Al Sharq Library, Cairo, 2001 AD.
20. Naseej text, a study of what the spoken word is a text, Al-Azhar Al-Zinad, Arab Cultural Center, Beirut, 1st Edition, 1993 AD
21. Naseej Al-Nass, Pg. 131, and Applied Linguistic Studies on the Relationship between Interstitial and Significance, Saeed Hassan Buhairi, Literature Library, Cairo, 1st Edition, 1426 AH, 2005 AD.
22. Text, discourse and procedure, Robert de Bougrand, translation: Tamam Hassan, The World of Books, Cairo, 1418 AH, 1998 AD.
23. Linking and Connecting System in the Syntax of the Arabic Sentence, Mustafa Hamida, The Egyptian International Company, Cairo, 1997 AD .